تعرضت الدولة العربية الاسلامية في العهد العباسي في القرن الخامس الهجري الى غزو خارجي قادم من الغرب قاصدا بيت المقدس في بلاد الشام عرفت بالحملات الصليبية وكذلك غزو اقوام قادمة من شرق الخلافة في القرن السابع الهجري تسمى المغول .

كان وضع في العالم الاسلامي في تلك الفترة مفكك حيث هنالك اكثر من امارة حاكمة فيه خارج شرعية وسيطرة الخلافة العباسية ,لتي كانت وقتها خاضعة لهيمنة السلاجقة الاتراك .

تخلصت الخلافة من هيمنة السلاجقة في عام ٥٩٠هج .ومنذ ذلك الوقت الى ظهور المغول لم تكن قد اخذت انفاسها في بناء قوتها من جديد .فقد واجهت تحديات كثيرة من اخطار خارجية وداخلية.وقد صب المؤرخون المسؤولية على الخلفاء العباسيون من عام ٥٩٠هج الى ٦٥٦هج وبالاخص اخر الخلفاء العباسيون المستعصم بالله ,حيث حملوه مسؤولية سقوط الخلافة على يد المغول .في حين ان تلك الفترة كانت فترة انتعاش الخلافة هي انتعاش لها بعد قرون من الهيمنة عليها .

استلم المستعصم الخلافة عام ٦٤٠هج والمغول بالقرب منه .كانوا قد سيطروا على اراضي بالقرب من ارض الخلافة العباسية .وقتها كانت الامارات الاسلامية جميعها تدين بالولاء للمغول الذي كان متحالفا من الصليبيين وقتها .اضف الى ذلك سوء الاوضاع السياسية الداخلية في مؤسسة الخلافة ,وكذلك تدهور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتعاون الكثير من الناس مع المغول ادى الى سقوط الخلافة .

رغم كل هذه الظروف ابدى المستعصم دورا في التصدي للغزو المغولي .الا انه لم يصمد امامهم وادى الامر الى اسره ومن ثم قتله على يديهم .